

بهمه عن تركيهم لهم وما كان يعبد اباؤهم من قبل  
ففي طابعهم عن الاعراب عنه دليل على أنهم لم يجدوا سبيلا  
اليه اذ لو كان لتقل وما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عنهم  
عند تحويل القبلة وقالوا وما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها  
كما حكاها الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري على  
تنزيههم عن هذا بقوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم  
ومنك الآية ويقولوا واذا اخذنا من النبيين الى قوله  
لتؤمنن به ولتنصرنه قال فظهر الله في الميثاق ويعيد  
ان ياخذ منه الميثاق قبل خلقهم ياخذ ميثاق النبيين بالان  
به ونصره قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره من  
الذنوب هذا ما لا يجوز الا ميثاق هذا معنى كلامه وكيف  
يكون ذلك وقيدناه جبريل وسيق قبله صغيرا واستخرج  
منه علقه صغيرة وقال هذا حفظ الشيطان منك فغسله  
وملاه حكمة وانما كما نظرت به اخبار المبدأ والاشبه  
عليك بقول ابراهيم في الكوكب والفر والشهبين هذا في فاته  
قد قيل كان هذا في سنن الطفولية وابتداء النظر والتميز  
وقبل الروم التكليف وذهب معظم المذاهب من العلماء  
والمفسرين الى انه لما قال ذلك مبكرا لقومه ومستدلا  
عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد مودا اليتكارة  
الان افهنا رفق قال الزجاج قوله هذا  
على قولكم كما قال ابن شريك اي صدقكم ويدين على الله لير

ليرتعد شيئا من ذلك ولا يشرك قط بالله طرفة عين  
قوله الله تعالى عتده اذ قال لاله وقومه ما تعبدون قال  
انتم وما كنتم تعبدون انتم وانا وكم الاقدمون فانهم  
عدو لي الارب العالمين وقال الله اذ جاء ربه  
بقلب سليم اي من الشرك وقوله واجنبت فرجتي ان يعبد  
الاصنام فان قلت فما معنى قوله لئن لم ير يدخلك  
لاكثرن من القوم الضالين قيل الله ان لم ير يدخلك  
اكون مثلكم في ضلالكم وعبادتكم على معنى الاشتقاق والحد  
والاخر معصوم في لان من الضلال فان قلت فامعنى  
قوله وقال الذين كفروا لسلهم كبحركم من ارضنا او  
لنعبدن في ميثاقنا قال بعد عن الرسول قد افترينا على الله  
كذبا ان عدنا في ملتكم بعد ان نجانا الله منها فلا نسلك  
عليك لفظه العود وانما تقضى اتم ما يعودون اليها كما  
فيه من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب لغويا  
ليسلة ابتداء معنى الصبر وكما جاء في حديث بنه قتيان  
عاده واسمها ولم يكن نوا قبل ذلك فان قلت فامعنى  
قوله ورجدك ضالا مهتديا قيل هو من الضلال  
التي هو الكفر ضالا عن النبوة في هذا اليها فالة  
الطبري وقيل وجدك بين اهل الضلال فمعصمك من  
ذلك وهذا كلامه ان والى ارضنا وهو ونحوه عن السري  
وغير واحد وقيل ضالا عن شريك اي لا تعرفها فهذا